



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الموصل  
كلية التربية للبنات

## مرض التوحد عند الاطفال

بحث مقدم إلى قسم علوم الحياة / كلية التربية للبنات  
كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم الحياة

إعداد الطالبات

رنين عدنان نصيف

هدى حامد ابراهيم

وفاء صالح طه

بإشراف أ. م . د  
منال عبدالمطلب



يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ  
فَانْفُسِحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَاَنْشُرُوا وَيَرْفَعِ  
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ  
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

سورة المجادلة

الآية (11)

## الإهداء

اهدي تخرجي الى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره ابدا والذي بذل جهد السنين من اجل ان اعتلي سلاسل النجاح (والدي العزيز )  
والى من اخص الله الجنه تحت قدميها وغمرتني بالحب والحنان أشعرتني بالسعادة والأمان هي حياتي وكل عمري (والدي العزيزه )  
والى من قاسموني أفراحي وأحزاني وكنتم ولا زلت البسمة التي ترسم على وجهي في كل مكان والزمان (اخوتي )  
الى من جمعني بهم منبر العلم والصدقة زميلاتي الذين أكن لهم أسمى عبارات المحبة الى جميع أساتذتي الذين رافقوني طوال مشواري الدراسي.

## وفاء صالح طه

اهداء الى اللذين كانا بروحي كلما ابتعدت ابي وامي حفظهما الله وأطال في عمرهما  
والى من قيل له (( لا تكثر من التفكير والبحث حتى لا تضل ))  
فعسى وقد عرف جيداً أن خير حمد لله على نعمة العقل هو استخدامه .

## هدى حامد ابراهيم

الاهداء الى صاحب الفضل الاول والاخير الله عز وجل ..... الى من قال فيهم الحق.....  
(واخضض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيراً ) (( والدي ))  
ربما لانتاح الفرصة لأقول لك شكراً ربما لا أملك عن التعبير عن الامتنان والعرفان ولكن يكفي أن لك ابنة تنتظر فرصة واحدة لتقدم لك الروح والقلب والعين هدية لك ما قدمته لك وادامك .  
الى السند الذي لولاه لما أتممت مسيرتي الدراسية اخي : عبدالله عدنان  
إلى الخير بلا حدود من مشاركتهم كل حياتي انتن زهرات حياتي حماكم الله هدى حامد...وفاء صالح  
والى كل صديق عبر بصدق بموقف اصل او كلمة مساندة أو دعاء في ظهر الغيب بينه خالقه  
اهدي هذا الجهد المتواضع .

## رنين عدنان نصيف

## شكر وتقدير

لا يسعني الا ان اشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا في إنجاز هذا البحث ويطيب لنا بعد الانتهاء منه ....

ان اتقدم بالشكر الجزيل الى استاذتنا الفاضلة  
كما أتقدم بالشكر والتقدير لعمادة كلية التربية للبنات ولرئيس قسم علوم الحياة الأستاذ  
الدكتور (عبدالكريم سليمان حسن النعيمي) وان اتقدم بالشكر الجزيل الى استاذتنا الفاضلة  
الدكتورة (منال عبد المطلب) لتحملها مسؤولية الإشراف في إعداد هذا البحث و لجهودها  
القيمة في إرشادنا وتوجيهنا .

كما اتقدم بالشكر والامتنان الى كل من مد لنا يد العون في إتمام هذا البحث

متمنيا للجميع دوام الموفقية.

## قائمة المحتويات

الصفحة	العنوان	ت
1	المقدمة	.1
2	تعريف التوحد	.2
3	اعراض التوحد المؤقت	.3
5	اسباب المرض	.4
6	كيف اعرف ان طفلي سليم من التوحد	.5
7	اختبار التوحد	.6
9	متى يتكلم طفل التوحد	.7
9	مرض التوحد والوراثة	.8
10	علاج التوحد	.9
11	حالات شفيت	.10
12	اعمار مرضى التوحد	.11
12	مريض التوحد عندما يكبر	.12
	المصادر	.13

## المقدمة

ويعد التوحد من المشكلات التي تشغل اهتمام قطاع كبير من الباحثين والمختصين، لما فيه من مشكلات واضطرابات عديدة محاولةً منهم التصدي لهذه المشكلات ، ونجد أن الأطفال التوحديين يعانون العديد من مشكلات الاجتماعية والاضطرابات السلوكية وضعف المهارات الاستقلالية .

والتوحد يؤثر على النمو المعرفي عندهم ، ولدى التوحد اضطراب في العمليات المعرفية نتيجة وجود تلف في الدماغ. ولديهم ردود فعل شاذة لخبراتهم الحسية فهم لا يدركون المثيرات المحيطة بشكل صحيح، والانتباه لديهم غير طبيعي، ولا يستطيعون تركيز انتباههم لوقت طويل، وقد بينت دراس بيرس وآخرين (1997 pierce et al) أن الأطفال التوحديين لديهم قصور واضح في الانتباه .

ولذلك فإن توفير الرعاية للأشخاص المعوقين له أهمية كبيرة في حياتنا وضرورة اجتماعية وإنسانية وأخلاقية، وذلك لمساعدتهم على الاندماج في المجتمع واستثمار قدراتهم وإمكاناتهم لجعلهم أفراد مستقلين و فاعلين في المجتمع . (١)

ما هو اضطراب طيف التوحد

تأتي كلمة التوحد (Autism) من كلمتين يونانين هي (aub) وتعني الذات (ism) تعني الحالة . وتستخدم الكلمة لوصف الشخص المنطوي على نفسه بالشكل غير عادي . ويعاني الأطفال المصابون باضطراب طيف التوحد بشكل أو باخر من الصعوبات في تطوير العلاقات مع الآخرين والمحافظة عليها.

وفقا الاحصائيات اضطراب طيف التوحد من مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (CDC) في الولايات المتحدة أن من بين كل 68 طفلا امريكا مصاب باضطراب طيف التوحد حيث تظهر الابحاث ان هذه الزيادة ترجع الى تطور ويأس التشخيص وتظهر الدراسات أن اضطراب التوحد أكثر شيوعا بين الاولاد من البنات نسبة اربع الى خمس مرات حيث أن 1 - 42 جنسي مصاب باضطراب طيف التوحد في الولايات المتحدة بينها 1 من 189 فتاة تصاب باضطراب طيف . (٢٩)

## تعريف التوحد

هو اضطراب ينشأ منذ الولادة ويؤثر على التواصل مع الآخرين وعلى استخدام اللغة ويتميز بالروتين ومقاومة التغيير والقدرات الإدراكية العالية و المظاهر الجسمية الطبيعية والحساسية تجاه التأثيرات الخارجية

وتظهر هذه الإعاقة قبل أن يصل عمر الطفل ثلاثين شهرا، وهذا بدوره يؤدي الى انغلاق الطفل على نفسه و استغراقه في التفكير، وضعف في قدراته على الانتباه والتواصل وإقامة علاقات اجتماعية مع وجود نشاط حركي غير طبيعي ، وهو اضطراب نمائي معقد يؤثر على الدماغ . (٢)

## اعراض التوحد الخفيف عند الاطفال:

- ١- الطفل التوحدي أو المصاب بالتوحد لا يستطيع الاستجابة لمن ينادي عليه باسمه ولا يلتفت إليه، كما أنه لا يلتفت إلى والديه عند الإشارة إليه بأيديهم.
- ٢ - لا يستطيع الطفل التوحدي الاستجابة إلى نظرات العيون أثناء التحدث إليه، كما أنه يفقد القدرة على أن يضع عينيه في عين من يتحدث إليه.
- ٣- الطفل التوحدي يكون غير قادر على أن يعيد نطق بعض الكلمات التي تتطرق أمامه حتى وإن تكررت أمامه أكثر من مرة، كما أنه يكون فاقد القدرة على تكوين الجمل.
- ٤- لا يميل الطفل التوحدي إلى اللعب والاندماج مع الأطفال الذين في عمره بل يحب أن يبقى وحيداً منعزلاً وأن يلعب بمفرده.
- ٥- لا يحب هذا الطفل أن يلمسه أحد ويرفض ذلك بشدة، كما أنه يرفض العناق والأحضان.
- ٦- يتصف الطفل التوحدي بالجدية التامة وأخذ كل شيء على محمل الجد، فهو لا يمتلك روح الفكاهة والمرح.
- ٧- يتميز هذا الطفل بقضاء أغلب أوقاته في ترتيب وتنظيم ألعابه وأشياءه الشخصية.
- ٨- يقوم الطفل التوحدي بعمل حركات غريبة مثل قيامه باللف والدوران حول نفسه.
- ٩- كما يقوم بتحريك يديه ومرجحتها يمينا ويسارا، يتصف هذا الطفل بأنه دائم الحركة لا يستطيع الثبات على وضع معين لفترة طويلة كما أن حركاته تكون غريبة وعشوائية غير منتظمة.
- ١٠- لا يستطيع الطفل التوحدي التعامل والتحدث مع الآخرين ويفتقد القدرة على التواصل الاجتماعي معهم، كما أنه يستخدم لغة غريبة في التحدث مع الآخرين والتعبير عما يريد .
- ١١- يكون الطفل التوحدي حساساً جداً للصوت والضوء فهو يزعج من الصوت العالي والإضاءة الشديدة.

١٢- يكون هذا الطفل عدواني بنسبة كبيرة أكبر من غيره من الأطفال العادية في نفس عمره، كما أنه يعاني كثيراً من بعض نوبات الغضب.

١٣- قد يكون هذا الطفل لديه بطء شديد في عملية التعلم والمعرفة، أو قد يكون لديه مستوى عالي جداً من الذكاء يفوق من يماثله في العمر من الأطفال العادية وذلك يتوقف على طبيعة الطفل التوحيدي.

١٤- يكون شعور هذا الطفل واستجابته للألم بطيئة مقارنة بغيره من الأطفال.

١٥- لا يستطيع هذا الطفل تتبع الأشياء بصرياً عن طريق النظر والرؤية. (٤)

### أعراض التوحد عند الأطفال في العمر ثلاث سنوات :

تظهر أعراض التوحد على الطفل من عمر صغير، وقد نلاحظ الأمر حتى قبل بلوغه العام الأول، لكن غالباً لا يشخص الطبيب الطفل المصاب ، إلا بعد أن يصبح عمره ثلاث سنوات، فيظهر تأخر الطفل في التواصل واللغة والتطور الاجتماعي والمهارات العقلية، ومن أشهر الأعراض في هذا العمر:

١- لا يستجيب عندما يسمع اسمه، رغم سلامة الجهاز السمعي لديه.

٢- لا يتواصل بصرياً ولا ينظر في عينيك.

٣- لا يحب المشاركة، ويفضل اللعب منفرداً.

٤- ليس مهتماً بالتواصل الاجتماعي مع الآخرين، ولا يرغب في تكوين صداقات.

٥- يتجنب التواصل الجسدي مع الآخرين.

٦- لا يظهر أي تعبيرات على وجهه، أو يبدي ردود فعل غير ملائمة.

٧- لا يستطيع أن يفهم مشاعر الآخرين بسهولة، أو التعبير عن مشاعره.

٨- لا يبدي الاهتمام بالآخرين .

٩- يكره الكثير من الأشياء لا يتكلم.

١٠- تعبيرات الوجه والاضطرابات الحركية غير مقتنعه.

١١- يلعب بأشياء غريبه جداً.

١٢- يكون لديه ميول شديداً يلعب بمفرده ولا يلعب مع الآخرين .

### اعراض التوحد المؤقت :

١- يعاني بعض الأشخاص من مشكلة التوحد التوحد لأطفالهم هناك بعض التصرفات والمهارات التي

تجعلهم يتأكد من انه توحد مؤقت ومنها فرط النشاط بشكل كبير .

٢- بعض الأطفال الذين تظهر عليهم أعراض ( التوحد ) الطفولة المبكرة تزول عنهم تلك الاعراض عندما يكبرون في السن .

٣- أنماط السلوك سلوكيات متكررة مثل الخفقان باليد أو التآرجح أو القفز أو الدوران الحركة المستمرة الجري المفرط من وإلى مكان محدد أو ....

وتشمل أعراض التوحد البسيط أو المؤقت الأخرى ما يأتي ايضاً  
-فرط النشاط .

- الاندفاعية وهي التصرف بدون تفكير .

- التصرفات العدوانية.

- الخوف أكثر من المتوقع أو عدم الخوف .

- عدم القدرة على التركيز أو فترات تركيز قصيرة .

- مشكلات في النوم .

طيف التوحد البسيط :

عبارة عن حالة من المشكلة التي تحدث للطفل في التفاعل والتعامل مع غيره من الأشخاص، فهو اضطراب يحدث في تطور الدماغ، وتكون هذه المشكلة التوحدية في مراحل الطفولة المبكرة خاصة في الفترة ما بين الشهر الثامن عشر وتظهر على الطفل العلامات في تلك المرحلة في بعض الحالات.

ووفقا لتقرير نشر بموقع mayoclinic الطبي فإن التوحد له الكثير من العلامات والسمات التي يمكن من خلالها التعرف على المشكلة التي تصيب الطفل، ففي هذا النوع من التوحد يكون الطفل في الغالب في عامه الأول طبيعياً وينمو نمواً طبيعياً ويبدأ بعدها في حدوث بعض التغيرات، ويؤكد التقرير أن الكثير من الأطفال الذين يتم علاجهم مبكراً يكون من السهل جداً إحداث تغييراً جيداً في حياتهم وتعاملاتهم عن أولئك الذين لا يخضعون للمساعدة مبكراً.

الكثير من العلامات التي تظهر على مريض التوحد البسيط يمكن أن تكون مساعدة في الكشف عنه، فمن أبرز تلك العلامات والأعراض في المراحل الباكرة من حياتهم وعمرهم، هو عدم الانتباه لمن الطفل لمن يناديه باسمه، كذلك قد يعاني الطفل من مشكلة في التواصل مع النظرات من خلال العين مع من يتحدث معه، فضلاً عن أن هناك بعض العلامات التي لا تظهر باكراً، فيكون الطفل في هذه الحالة طبيعياً للغاية حتى سن معين بدأ في الانطواء الشديد والاختلاء بنفسه، والبعد والعزلة عن الناس، وظهور

نوبات غضب وعنف شديدة على سلوكه، وتقل لديهم بعض القدرات الكلامية تدريجياً، وغالباً ما يظهر ذلك بعد إتمام السنين.

وتختلف الأعراض والدرجات في التعامل والتواصل الاجتماعي من طفل إلى آخر، ومن حالة مصابة بالتوحد البسيط إلى أخرى، وتختلف أيضاً درجات ذكائهم من حالة إلى أخرى، وبعضهم يكون ذكاؤه جيد ولكنه يعاني من مشكلات في التعامل مع الغير، فيعاني من مشكلات اجتماعية خلال حياته ولا يتمكن من النجاح في التعامل مع غيره من الأشخاص. (٥)

علاج طيف التوحد البسيط :

### العلاج بالأدوية :

لا توجد أدوية محددة متاحة لعلاج اضطراب طيف التوحد إلا أن ثمة أدوية تستعمل ففي بعض الأحيان للسيطرة على مختلف أعراض التوحد فعلى سبيل المثال ، أحياناً ما يوصف الريفالين ( الاسم التجاري لعقار ميثيل فينيدات ) لمساعدة الطفل زيادة التركيز والانتباه .

قد حدد أحد تقارير الحكومة البريطانية 17 نوعاً مختلفاً من العلاجات المتاحة للتوحد ، والتي يمكن وصف كل منها علاج غير دوائي أو قائم على سلوكيات المريض .

### العلاج من دون أدوية :

عند مناقشة التدخلات غير دوائية ، يجدر القول بأن أغلب التدخلات يمكن أن تتدرج تحت لقطة ((برامج تربوية )) بدلاً من علاجات وعلى الرغم من اختلافاتها جميعاً . إلا أنها تتطابق بسمة عامة ألا وهي استهدفها مساعدة الأطفال المصابين بالتوحد على التعايش بشكل أكبر مع صعوباتهم (٢)

### أسباب المرض :

#### أ- أسباب مرض التوحد :

يصاب الأطفال بمرض التوحد نتيجة :

أ- الاضطرابات الوراثية.

١- ولادة الطفل بوزن أقل من الطبيعي

٢- التعرض إلى الالتهابات الفيروسية.

٣- قد يصاب الطفل بالتوحد نتيجة العوامل الجينية والتي تتسبب في الاضطراب الوراثي مثل

متلازمة X الهش ومتلازمة ريت.

٤- وجود مضاعفات أثناء حمل الأم والتي تتسبب في إصابة الطفل بالتوحد.

٥- وجود العامل الوراثي وإصابة أحد أفراد الأسرة بمرض التوحد من قبل.

٦- ضمور العضلات والذي يعد من الأمراض الوراثية التي تتسبب في الإصابة بمرض التوحد.

٧- نقص الأكسجين خلال الولادة يتسبب في التأثير على الطفل، ما يتسبب في الإصابة بالتوحد.

#### ب- الأسباب الفسيولوجية ( العضوية )

ان الادلة في الوقت الحاضر ترجع الاسباب الفسيولوجية( العضوية ) وما يتبعها من اضطرابات ، فامراض المخ المحتملة قد تقود إلى السلوك التوحدي مثل الالتهاب الدماغى في السنوات الاولى من العمر ، وإصابة الأم بالحصبة الالمانية خلال فترة الحمل ، و تصلب الحدبي للانسجة العضوية . هناك دراسات عن التوائم دلت أن بعض الحالات التوحد تعود الى العامل الوراثي ( الجيني ) وتزداد نسبة الاصابة بين التوائم المتطابقة (من بيضة واحدة) أكثر من التوائم الاخرى . بنسبة 82%-10% في التوائم غير المتطابقة .

#### ج- العوامل البيوكيميائية

لوحظ في بعض الدراسات الارتفاع السيروتونين في الدم لدى ثلث الأطفال التوحد أجريت دراسة لمجموعة صغيرة من أطفال التوحد وأكدت وجود علاقة ذات دلالة بين معدل السيروتونين المرتفع في الدم ونقص في السائل النخاعي الشوكي .

#### د- أسباب اجتماعية

يرى فيها وجهة النظر هذه أن اعاقاة التوحد ناتجة عن إحساس الطفل بأ والديه وعدم إحساسه بعاطفة هم فضلاً عن وجود بعض المشكلات الأسرية وهذا يؤدي خوف الطفل وانسحابه من هذا الجو الأسري وانطوائه على نفسه بالتالي تظهر عليه أعراض التوحد. (٦)

#### كيف اعرف ان طفلي سليم من التوحد :

إذا كنت ترغبين التأكد من أن طفلك لا يعاني من التوحد، سننقد لك مقارنة بسيطة توضح الفرق بين طفل التوحد والطفل الطبيعي في المراحل العمرية المختلفة:

بعد عمر الستة أشهر: يستطيع الأطفال الطبيعيين تمييز تعابير وجهك جيداً فيضحك إذا ضحكت ويشعر بالحزن والاضطراب لحزنك، بينما يصعب على أطفال التوحد إدراك العواطف والتأثر بها.

بين عمر ثمانية إلى عشرة أشهر: يستطيع الطفل العادي تتبع إشارات والديه بالنظر إلى الأشياء التي يشير إليها الوالدين، بينما لا ينتبه طفل التوحد لهذه الإشارات ولا يلتفت لها. عند عمر السنة: يقوم الأطفال بالإشارة بأنفسهم إلى الأشياء التي يريدونها أو يريدون لفت نظر الوالدين إليها، لكن لأطفال الاضطراب التوحدي رأي آخر: فهم يفضلون الاستقلالية وإذا أرادوا شيئاً يفضلون إحضاره بأنفسهم وإذا لم يستطيعوا القيام بالأمر تنازلوا عن القيام به. بعد عمر السنة: يتجاوز الأطفال مع كلمات والديهم وإشاراتهم يستطيعون فهم الكلمات البسيطة التي يلقيها الوالدين، والالتفات إذا سمع الطفل اسمه، بينما أطفال الطيف التوحدي قد لا يفهمون ما يقصده الآباء أو ما يريدونه منهم. وعند عمر 18 شهر: يبدأ الطفل العادي بمحاكاة حركات والديه مثل تقليدهم أثناء التحدث في الموبايل، أو محاولة محاكاتهم عند الصلاة أو عند تمشيط الشعر. لكن طفل التوحد لا يلتفت لمثل هذه الأشياء ولا يتفاعل معها بالتقليد والمحاكاة.

### كيف أعرف أن طفلي سليم من التوحد بعد عمر السنتين

بعد عمر السنتين يفضل الطفل اللعب مع والديه والنظر إلى أعينهم للتأكد من اهتمامهم به، بينما يتجنب طفل التوحد النظر إلى أعين المحيطين به ويفضل اللعب وحيداً. يتميز الطفل الطبيعي بالملل السريع من الأشياء والألعاب فغالبا ما ينتقل من لعبة إلى لعبة أو ينزعج فجأة من نشاط معين، بينما يميل طفل التوحد إلى النمطية والروتين في تكرار أشياء معينة، بعد أن يكتسب الطفل الطبيعي بعض الكلمات يبدأ في الإشارة إلى الأشياء ويناديها بأسماءها العادية، بينما يقوم طفل التوحد بما يعرف تكرار نفس الصوت أو الكلمة في سياقات مختلفة . (٧)

### اختبار التوحد بعمر ثلاث سنوات :

يعد خطوة أولية في رحلة علاج الطفل المتوحد، فقد أكد الأطباء على نجاح هذا الاختبار في قياس قدرة الطفل على التفاعل مع المحيطين به وكشف كيفية تعبيره عما يجول في خاطره من أفكار ومشاعر، حيث تساعد النتائج في معرفة الطريقة الأنسب لعلاج الطفل والتي من خلالها يستطيع الأخصائي اكتشاف المراحل التي سيمر بها الطفل حتى تتحسن حالته.

يمكن الكشف عن إصابة الطفل بمرض التوحد من خلال إجراء اختبار بسيط يجرى في أقل من دقيقتين يسمى "1-PDQ" أي "استبيان النمو النفسي" ويتكون من 10 أسئلة تعمل على قياس طريقة تفاعل الطفل مع الآخرين، حيث يصيب التوحد واحد من بين 45 طفلاً، وبالرغم من صعوبة اكتشاف إصابة الأطفال بالتوحد إلا أن هذا الاختبار نجح بنسبة 88% في الكشف المبكر عن الإصابة بالمرض .

## 10 أسئلة أولية تكشف عن العلامات الأولية للإصابة بالتوحد

هذه الأسئلة تدور حول الأمور التالية:

- ١- هل الطفل يتفاعل مع الإيماء باليد وينتبه إليه ( نعم - لا - أحياناً).
- ٢- هل استجابة الطفل للأصوات غير عادية، كأن يبدو وكأنه لا يسمعه أو يبالي في الاستجابة لها ( نعم - لا - أحياناً).
- ٣- هل يتواصل الطفل بصرياً مع الآخرين أو يبتسم إليهم ( نعم - لا - أحياناً).
- ٤- هل يستجيب الطفل لاسمه عند مناداته ( نعم - لا - أحياناً).
- ٥- هل يهتم الطفل باللعب مع الأطفال الآخرين ( نعم - لا - أحياناً).
- ٦- هل يشعر بالسعادة أو الاستمتاع إذا ما أقدم أحد ما لمصافحته فجأة ( نعم - لا - أحياناً).
- ٧- هل توجد طريقة واحدة للتفاعل مع الآخرين كالثرثرة أو إبداء تعبير واحد على وجهه ( نعم - لا - أحياناً ).
- ٨- هل يستخدم عدد محدد من الكلمات وليكن 3 كلمات بشكل مرتب ومنتظم ( نعم - لا - أحياناً ).
- ٩- هل يقوم بتنظيم الأشياء بشكل محدد وإذا ما قام أحد ببعثرة الأشياء عاد لتنظيمها بنفس الشكل الأولي ( نعم - لا - أحياناً).
- ١٠- هل يستخدم عبارات موحدة للإشارة إلى الأفعال الأساسية كأن يقول "أريد عصيراً أو مع السلامة" ( نعم - لا - أحياناً).

اختبارات تشخيصية مستخدمة في التعرف على مرض التوحد

إن اختبار التوحد بعمر ثلاث سنوات يشمل تقييمات عديدة، وهي كالاتي:

- ١- الفحص الطبي و العصبي للطفل.
- ٢- قياس القدرات المعرفية لدى الطفل.
- ٣- تقييم قدرة الطفل على التحدث.
- ٤- مراقبة تصرفات وسلوكيات الطفل.
- ٥- التحدث مطولاً مع الطفل وأسرته عن سلوكه مع الآخرين.
- ٦- طرح أسئلة عن التاريخ العائلي للمرض في الأسرة. (٨)

## متى يتكلم طفل التوحد :

- ١- فإن غالبية الأطفال المصابين بالتوحد تكون لديهم مشكلات في التواصل والتحدث، أو لا يتحدثون على الإطلاق، وتتطور المهارات اللغوية لديهم في وقت متأخر .
- ٢- مقارنة بالطفل العادي، ففي الوقت الذي ينطق الطفل الطبيعي كلماته الأولى في عمر 12- 18 شهراً، فإن الطفل التوحدي قد ينطق أولى كلماته في عمر 36 شهراً .
- ٣- هناك طبيعة كل طفل تختلف عن الآخر، فإن العمر الذي يبدأ فيه الطفل التوحدي الكلام يختلف حسب تطور الحالة.
- ٤- ولسنوات طويلة كان هناك معتقد شائع أن الأطفال المصابين بالتوحد إذا لم يتحدثوا بحلول عامهم الرابع فإنهم لن يتحدثوا أبداً، ومع ذلك، أظهرت دراسة حديثة أجريت على عدد من الأطفال المصابين بالتوحد، أن معظم الأطفال المشاركين في الدراسة اكتسبوا مهارات لغوية، وأصبح نصفهم تقريباً من المتحدثين بطلاقة، وأن أكثر من 70% منهم أصبحوا قادرين على نطق عبارات بسيطة .
- ٥- ومعظمهم لم يتحدث إلا بعد سن الرابعة، ما يعني أن الأطفال المصابين بالتوحد المتأخرين في الكلام، يمكن أن تتطور لديهم المهارات اللغوية مع مساعدتهم من خلال جلسات التخاطب والطرق التفاعلية الأخرى .

## مرض التوحد ..... والوراثة :

نعم ، من الممكن ان يكون مرض التوحد وراثياً إذا غالباً ما يظهر مرض التوحد وراثياً عندما ظهر مرض التوحد في العائلة الواحدة بشكل متكرر لكن كيفية توارثه لا تعد واضحة ومعروفة الى الآن لكن يجدر الذكر بأن الأشخاص الحاملين للجينات الخاصة بالتوحد تزداد لديهم فرص تطور المرض عرضاً. عن الإصابة به بشكل مباشر . (١٠)

## الجين المسؤول عن التوحد :

كشفت دراسة جديدة إلى أن طفرات جين معين قد تسهم في حدوث مرض التوحد من خلال التدخل في نمو المخ الطبيعي، كما تمكنت الدراسة من اكتشاف أن هذه الطفرة تحدث خلال فترة أبكر مما كان يعتقد الباحثون أي خلال مرحلة تطور الجنين.

ووفقاً لدراسة نشرتها مجلة "نيورون" الطبية، فإن هذه الطفرة الجينية التي تظهر لدى بعض الأشخاص المصابين بالتوحد، تؤثر على الخلايا التي تشكل القشرة الدماغية لدى الجنين الذي يكون في مرحلة التطور خلال فترة الحمل.

وتعرف هذه الخلايا علمياً باسم "radial glia" وتأخذ شكل الاخشاب المؤطرة للمنزل قيد الإنشاء خلال تطورها، وبالتالي أي خلل يمس هذه الخلايا سيؤثر لا محالة على شكل تطور القشرة الدماغية وقالت الأستاذة في مركز العلوم العصبية بجامعة نورث كارولينا وهي أحد العاملين على الدراسة إن هذه الخلايا تمكن من تنظيم الخلايا العصبية في الدماغ التي تقوم عليها الدوائر الوظيفية. وأضاف ان هذه الطفرة الجينية قد تكون أحد المساهمين الذين تسببوا في بعض التشوهات في الدماغ المرتبطة بالتوحد. (١١)

### علاج طفل التوحد في المنزل

بكل تأكيد، فإن لكل داء دواء، ولكن قد يطول علاج مرض التوحد لتعدد أسبابه، بينما إذا كان التشخيص مبكراً، وكان اختيار الطبيب المتخصص في محله، كلما أسهم ذلك في تضمين طرق العلاج الدوائي والنفسي والسلوكي والتربوي في تحقيق نسب شفاء مرتفعة.

من المهم جداً معرفة كيفية التعامل مع طفل التوحد في المنزل والمدرسة، وذلك يكون بالنسبة للآباء أو حتى المعلم في المدرسة، وفيما يلي سنقوم بتوضيح كيفية التعامل مع الطفل التوحدي في المنزل أولاً:

١- قبل أي شيء يجب على الآباء الذين لديهم أبناء يعانون من التوحد فهم ما هو مرض التوحد.. وذلك بالقراءة أكثر عنه، وسؤال الطبيب المختص عن حالة الطفل المصاب بالتوحد، والتواصل مع الآباء الذين مروا بتلك التجربة من قبل لتلقي النصائح المهمة.

٢- يجب الإدراك جيداً أن الأطفال المصابين باضطراب التوحد يميلون دائماً للإجراءات مثل الأطفال الطبيعيين، ويكون الإطراء بأن تقوم بمدحه على تصرف أو سلوك إيجابي قام به، فبتلك الطريقة تستميله إليك وفي نفس الوقت تجعله يشعر بالرضا عن نفسه.

٣- يجب أن يكون للطفل المتوحد روتين يقوم به كل يوم، مثل القيام بأنشطة في موعد محدد أو تناول الوجبات في موعد محدد من اليوم.

٤- يُفضل استعمال أسلوب بسيط وجمل سهلة لتوصيل معلومة أو طلب للطفل التوحدي مثل استخدام الصور أو لعب الأدوار أو الإيماءات للتأكد من فهم المعلومة أو الطلب.

٥- يجب الانتباه جيداً إلى الأشياء التي ينفر منها الأطفال المصابون بالتوحد، مثل: الضوء، والضوضاء أو الصوت العالي، واللمس، مع العلم أن بعض الأطفال المتوحدين لا يعانون من تلك الشاء.

٦- الانتباه جيداً لما يثير انتباه طفل من مشاهد، وأصوات، وروائح، وحركات، لمسات، وما إن كان رد فعله إيجابياً أم لا.

٧- هذه الطريقة ستساعدك جيداً على اكتشاف المشاكل التي يعاني منها طفلك والوصول إلى أفضل الحلول.

- ٨- يجب أن تجعل طفل يتفاعل مع البيئة المحيطة به وذلك عن طريق إشراكه في الأنشطة اليومية امثل الذهاب إلى التسوق، أو اصطحابه لرؤية بعض الأصدقاء.
- ٩- الحرص على تلقي المساعدة والدعم، فكثير من الآباء الذين لديهم أطفال توحد يعانون من الإرهاق والتعب الشديد في كثير من الاحيان وعليهم أخذ قسطاً من الراحة حتى يتمكنوا من المواصلة في هذا الطريق الطويل.
- ١٠- اللجوء الى المؤسسات المحبة التي تهتم برعاية أطفال التوحد في فترة الصباح، وفي نفس الوقت ستعمل على تنمية مهارات طفلك. (١٢)

### حالات شفيت من التوحد :

لم يتوفر حتى يومنا هذا علاج لمرض التوحد، ولكن الاكتشاف المبكر للمرض ومتابعته والعمل على اتباع أبرز الوسائل للتخفيف من آثاره قد يساعد على تحسين بعض الحالات غير الشديدة، ومن أبرز الأمثلة على بعض حالات التوحد التي عولجت بشكل كامل أو بشكل ملحوظ بسبب ما امتلكه أصحابها من إيمان وتحدٍ للمعوقات والصبر على ما يواجههم من صعاب، حالتين نستطيع القول إنهما من أبرز الحالات التي تخطت المرض بشكل جيد جداً.

### ١- تجربة الدكتورة تمبل جراندين

ولدت تمبل في عام 1947م، وبعد ثلاثة أعوام من ولادتها بدأت أعراض التوحد بالبروز لديها، وبعد إخضاعها للتشخيص شخّصت حالتها بأنها تعاني من التوحد ذي الأداء الوظيفي العالي، ومن تلفٍ دماغي؛ حيث سبّب لها ذلك التلف مشكلات اجتماعية ولغوية وسلوكية، ولكن ذلك أبدأً لم يُشكّل عائقاً أمامها فاستطاعت بقوة إرادتها وإيمانها أن تتغلّب على مرضها بنجاح، وبدأت بالتحسّن بشكل تدريجيّ حتى تخطت مرضها تماماً.

تمبل الآن أستاذة في علم الحيوان لدى جامعة ولاية كولورادو، واستشاريّة في سلوك الحيوانات في مجال المواشي، كما استطاعت اختراع آلة العناق المصمّمة للأشخاص الذين يتمتّعون بالحساسية المفرطة.

### ٢- تجربة الطفل عمار :

هو طفل سعودي مولود لأب وأم ليس لديهم أي طفل سابق مصاب بالتوحد . بعد مرور سنة ونصف لوحظ على الطفل قلة التواصل مع الآخرين العنف والصراخ الدائم وتأخر في نطق تواصلت الام مع الأطباء وعرضته على طبيب اطفال مختص ، شخص وهو بعمر الثلاث السنوات بالتوحد و بشكل مباشر تمت متابعة الطفل من قبل تعليم نطق وتحسن الطفل . بعدها دمج الطفل في مدرسة مع اطفال

طبيعيين وظهرت نتائج جيدة على الطفل. وتم نظام غذائي خاص وبعض الادوية التي وصفت للطفل يلاحظ على الطفل تقدم ممتاز وتحسن في النطق كما أن التركيز واحتواء الدراسي تقدم كثيراً.

### كيف يخرج الطفل من التوحد :

هناك بعض النصائح للتعامل مع الطفل لكي يخرج من التوحد والتي على كل أب وأم ومربي العمل بها :

١- بداية اعتنائك طفلك بداية الاثناء بالطفل واكتشاف المرض مبكراً وطلب المساعدة من المتخصصين بالتدخلات الطبية والعلاجية والتربوية مبكراً.

٢- ضرورة بناء علاقة قوية مع الطفل في البداية والتقرب منه وفهمه بسهولة حتى يستجيب لك الطفل فيما بعد .

٣- يجب إعادة ترتيب أثاث ومحتويات المنزل .

٤- الحفاظ على الهدوء عندما ينتاب الطفل نوبة غضب أو بكاء في المنزل ويمكن مقابله بالابتسامة ولكن دون مكافاه على سلوكه الخاطيء .

٥- من الأفضل أن يختلط الطفل التوحدي باطفال عاديين في المجتمع ولا يصلح عزلة .

### اعمار مرض التوحد :

مرض التوحد "يموتون أصغر "

حذرت منظمة خيرية بريطانية من أن المصابين بالتوحد يموتون أصغر من غيرهم، وعادة متأثرين بالصرع أو الانتحار.

واستشهدت منظمة "أوتيستيكا" إلى دراسة بهذا الشأن أجريت مؤخرا بالسويد.

وذكرت الدراسة، التي نشرت في دورية (British Journal of Psychiatry) أن أولئك الذين يعانون التوحد يموتون أصغر من غيرهم بـ16 عاما في المتوسط. (١٦)

### مريض التوحد عندما يكبر :

مرحلة البلوغ عند المصابين بالتوحد وكيفية التعامل معها من خلال دراسة أحدها وليد سيد وهو معلم تربية خاصة ، مركز دبي للتوحد

تعتبر مرحلة البلوغ عند المصابين بالتوحد من أصعب المراحل العمرية وأكثرها حرجاً نظراً لما قد تسببه من اضطرابات نفسية وتغيرات سلوكية يصعب ضبطها من قبل الوالدين.

### أهم التغيرات التي تطرأ على المصابين بالتوحد في مرحلة البلوغ

أهم التغيرات هي الاستقلالية، وزيادة الإدراك، وغيرة الجنس، وهذه المظاهر تصاحب أطفال التوحد عندما يبلغون سن المراهقة، وخلال مرحلة البلوغ يبدأ الطفل بالنمو سريعاً، حيث تظهر تغيرات بدنية

تتمثل في طول القامة وظهور السمات الجنسية الثانوية، ويتم البلوغ خلال المرحلة العمرية من 10 سنوات إلى 14 سنة.

### كيف يمكن التعامل مع التوحد في فترة المراهقة؟

التوحد مثله مثل أي اضطراب آخر يحتاج لمعرفة تفاصيل كل مرحلة عمرية على حدة، و مشكلة التوحد هي وجود اضطرابات في التواصل لدى الطفل، وفي حالة عدم إدراك المشكلة مبكراً وبدء التدخل المبكر بالوسائل الخاصة لهذا الاضطراب، فإن النتيجة أننا سنحصل على مراهق يعاني من مشاكل سلوكية تستمر معه طوال فترة حياته.

إن البلوغ عبارة عن مرحلة حرجة من عمر الطفل المصاب بالتوحد، تلزمنا أن نهيئ أنفسنا لها بكل إيجابياتها وسلبياتها، وذلك من خلال تحقيق نقطة الاعتماد على النفس، وذلك باعتماده على نفسه بالتالي:

- 1- دخول دورة المياه والاستخدام الصحيح دون الحاجة لمساعدة.
- 2- اعتماده على نفسه في ارتداء ملابسه الداخلية والخارجية
- 3- تعليمه منذ الطفولة على كيفية وضع بودرة الجسم على مناطق معينة منه واستخدام مزبل العرق والكلونيا الخفيفة.

كما لا بد من عمل التوعية اللازمة والقيام بتدريب الأطفال المصابين بالتوحد مبكراً وتأهيلهم لتقليل المخاطر الناجمة عن القيام بأمور تخالف معايير المجتمع وأخلاقياته. وعلى هذا الأساس، يجب تعويد الطفل على أن بعض أعضاء جسمه مناطق محرمة على الآخرين، فلا يحق لأحد غيره أن ينظر إليها أو يلمسها، فهي شيء خاص به، ويمكن توصيل هذه المعلومات بعدة طرق:

- تعويده على اغلاق باب الحمام أثناء وجوده فيه، وكذلك اغلاق باب غرفته أثناء خلع ملابسه.
  - 1- تعليمه الحرص على رفع بنطلونه قبل خروجه من الحمام.
  - 2- يمكن طرق باب الحمام عليه من وقت لآخر بهدف تشتيت انتباهه ومنعه من أداء حركات غير مرغوبة.
  - 3- بعد انتهاء الطفل من الاستحمام يجب ان تحرص الأم تعويده على ارتداء ملابسه الداخلية.
- مرحلة البلوغ لدى الفتيات وكيفية التصرف
- إن أول ما يجب القيام به اشعار الفتاة أن الدورة الشهرية شيء عادي يحدث لكل الفتيات، ولكن كيف يتم ذلك؟

إن النقطة الأولى للبدء في تدريب الفتاة في التعامل مع هذه الفترة (أيام الدورة الشهرية) هو أن نستفيد من تلك الخصائص التي تتصف بها الفتاة المصابة بالتوحد وهي "التقليد"، بمعنى أن نبدأ العلاج بالتقليد، وتكرار المحاولة مرات ومرات مختلفة قبل مجيء الدورة الشهرية، وهكذا مع بعض النصائح الخفيفة التي تفهمها إلى أن تتعود على هذه العملية وتألفها ولا تخف منها.

### هل يمكن لمن يعاني من التوحد أن يتزوج؟

لم يثبت علمياً حتى الآن انتقال التوحد وراثياً، ومع ذلك حتى الآن لم نسمع بحالة زواج للمصابين بالتوحد في مجتمعاتنا العربية، ولكن هناك حالات عديدة في المجتمعات الأجنبية، وأعتقد أن الأمر يختلف باختلاف جنس الشخص. كيف ذلك؟

في مجتمعاتنا العربية لا يمكن للفتاة التي تعاني من التوحد أن تتزوج لأنه لا يوجد رجل شرقي يرضى بوجود مثل هذا القصور في زوجته، لكن العكس يمكن أن يحدث بوجود رجل يعاني من التوحد لا يمنعه من الزواج، لأنه لم يثبت علمياً حتى الآن انتقال التوحد وراثياً، فمن الممكن أن ينجب أبناء أصحاء، وهناك بعض النساء يقبلن، أو في بعض الحالات تتكفل المرأة برعايته كزوجة ومعلمة لحاجتها المادية. والأمر أيضاً يختلف من حالة لأخرى حسب الاحتياجات الفردية لكل شخص، فهناك من لديهم رغبة في الزواج وآخرون لا يشكل لهم الأمر أية أهمية.

### هل مرض التوحد أذكىء

والحقيقة أن مرض التوحد لا يمنع المصاب به من ممارسة حياته، بل على العكس فالكثير من المصابين بمرض التوحد يمتلكون مواهب وقدرات عقلية مميزة لا يمتلكها غيرهم من الأصحاء، ومثال على هؤلاء الموسيقار العبقري موزارت أماديوس و تمبل غراندين الحاصلة على شهادة الدكتوراه في علم الحيوان وأمثلة أخرى عديدة. (١٧)

## المصادر :

- ١- الهام محمد حسن ( 2015,2016 ) : الذاكرة البصرية لدى الأطفال المصابين بالتوحد في مراكز التربية الخاصة والأطفال العاديين ، رسالة ماجستير منشورة كلية التربية جامعة دمشق .
- ٢-بروفيسور كولين تيريل ، الدكتورة تيري باسينجر ( 2013 ) : التوحد فرط الحركة الخلل في القراءة والأداء ، ترجمة مارك عبود ، دار المؤلف .
- ٣- الدوخي ، منصور ، الصقر ، عبدالله ( 2004 ) : برنامج نظرية وتطبيقية لاضطرابات اللغة عند الأطفال ، b5 ، الرياض السعودية .
- ٤- تحرير : راندا (2021) :اعراض التوحد الخفيف عند الاطفال ، البحث منشورة في مجلة الزيادة .
- ٥-مروة محمود إلياس ( 2018 ) :التوحد البسيط تعرف على أهم علامات أعراضه، منتشرة في مجلة العربية (( اليوم السابع )) .
- ٦-الأسباب مرض التوحد( [https:// in o.can.ampproject.ory-com](https://in.o.can.ampproject.ory-com) ) قناة العين الاخبارية .
- ٧ -الدكتورة نرمين شمس ( 2020 ) : بحث منشورة في مجلة دكتور ماما .
- ٨- لؤلؤة ( 2012 ) : اختبار التوحد بعمر ثلاث سنوات ، بحث منشور في مجلة الحرة .
- ٩-دكتور جود شحالتوغ (2021) متى يتكلم طفل التوحد، بحث منشورة في مجلة ويب تيب
- ١٠-دكتورة اسراء ملكاوي ( 2020 ) منتشرة في مجلة **web teb** .
- ١١- يورونيوز ( 2019 ) دراسة تكشف الجين المسؤول عن مرض التوحد ، مجلة منتشرة في ((نيورون)) الطبية .
- ١٢- تحرير : عمرو ( 2021 ) : علاج طفل التوحد في المنزل منتشرة في مجلة زيادة موقع [https:// zyadda.com](https://zyadda.com)
- ١٣--" تمبل غراندين " مج 36 ، ع 412 ناشر جامعة نايف العربية العلوم الأمنية.
- ١٤- مروة محمود إلياس ( 2016 ) في اليوم العالمي للتوحد ، 20 نصيحة تحرر او تخرج المصاب ، منتشرة في مجلة في " اليوم السابع " .
- ١٥- مجلة **BBC/NEWS** / عربي (2016) : "موقع بالعربي **BBC NEWS** [https:// bbc.com](https://bbc.com) ، 25/12/2021 .
- ١٦-فاطمة محمد حسن هزايمة ، دكتورة صيدلة ، البحث منشورة في مجلة الغد .
- ١٧-باسي هناء . ( 2016 ) . أساليب المعاملة الوالدية للأطفال ذوي اضطرابات التوحد ، مذكرة ماستر ، منتشرة ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر .

- ١٨- جيهان احمد مصطفى ، ( 2008 ) التوحد ، دار اخبار اليوم . مصر .
- ١٩- حسام محمد احمد علي ( 2014 ) فعالية برنامج معرفي إلكتروني قائم على توظيف الانتباه الانتقالي في تحسين استجابات التواصل لدى أطفال التوحد رسالة ماجستير ، منشورة ، جامعة جنوب الوادي .
- ٢٠- سوسن شاكر الجلبي ( 2015 ) التوحد الطفولي أسبابه خصائصه تشخيصه علاجه . دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع . دمشق . سوريا .
- ٢١- الشيخ ديب . رائد ( 2005 ) . الدورة الأولى في التوحد . منشورة في مؤسسة كريم رضا سعيد (برنامج الاعاقة في سورية ) دمشق .
- ٢٢- طراد نفسية ( 2013 ) فعالية برنامج تدريبي في تحسين المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال التوحديين . مذكرة ماستر . منشورة جامعة قاصدي مرياح . ورقلة . الجزائر .
- ٢٣- فتيحة محمد محفوظ باخشوين . سلوى عمر بارشيد ( 2017 ) . المشكلات والاحتياجات التي تواجه اسر الاطفال التوحد ودور المؤسسات في مواجهتها مجلة الأندلس للعلوم الانسانية والاجتماعية . العدد 15 . المجلد 16 .
- ٢٤- الفرحاني السيد محمود . ميرفت العدروس ابو العينين .، نعيمة محمد المقدامي ، فاطمة سعيد الطلى (2015) اضطراب التوحد دليل المعلم والاسرة في التشخيص .
- ٢٥- قالي فوزية ( 2015 ) تقييم الخصائص السلوكية عند الطفل التوحد بتطبيق مقياس **ST CARS 2** المعياري . مذكرة ماستر ، منشورة جامعة العربي بن مهدي ، ام البواقي ، الجزائر .
- ٢٦- لمياء عبد الحميد بيومي (2008) فعالية برنامج تدريبي تنمية بعض مهارات العناية بالذات لدى الأطفال التوحديين رسالة دكتوراه ، منشورة ، جامعة قناة السويس .
- ٢٧- مجدي فتحي غزال ( 2007 ) فعالية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لو عينة من الأطفال التوحديين في مدينة عمان ، رسالة الماجستير ، منشورة الجامعة الأردنية .
- ٢٨- محمد بن خلف الحسين الشمري ( 2007 ) تقويم البرامج المقدمة للتلاميذ التوحديين في المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير ، منشورة ، الجامعة الأردنية .
- ٢٩- نبيه إبراهيم إسماعيل ( 2009 ) اشكالية الاضطرابات النفسية اضطراب التوحد مفهومه تشخيصه علاجه وكيفية التعامل معه ، مركز الاسكندرية للكتاب .